

تشاتام هاوس | الحرب الأمريكية – الإسرائيلية على إيران "وجودية" وتستهدف الإطاحة بالنظام



السبت 28 فبراير 2026 10:40 م

قال مركز الأبحاث "تشاتام هاوس"، إن الهجمات التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل على أهداف في أنحاء إيران اليوم ستعيد تشكيل المنطقة، إذ إنها لا تستهدف المنشآت النووية وحسب، بل تستهدف البنية التحتية للنظام في إيران.

وقالت سانام فاكيل، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمركز: "لا شك أننا نمر بلحظة حاسمة، ستعيد تشكيل المنطقة وتؤثر بشكل عميق على إيران نفسها وسيتحمل الشعب الإيراني العبء الأكبر".

وأضافت: بالنسبة ل طهران، هذه ليست فترة قصيرة مدتها 12 يومًا، حربًا وجولة تصعيد محدودة يمكن إيقافها وإعادة ضبطها. هذه المرحلة الجديدة من الصراع وجودية وتتعلق بوضوح ببقاء النظام ومن غير المرجح أن تنتهي سريعًا".

وسبق أن هاجم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الحروب التي تستهدف تغيير الأنظمة، وانتقد بشدة غزو العراق عام 2003. وفي زيارته الأخيرة للخليج في مايو 2025، وعد بأن تلك الأيام قد ولّت.

عداء ممتد لخمسة عقود

لكن فاكيل قالت إن "ما نشهده الآن يشير إلى شيء أكثر طموحًا بكثير من الدبلوماسية القسرية. وقد صاغ ترامب هذا الأمر لمواجهة باعتبارها تنويجًا لعلاقة عدائية استمرت 47 عامًا بين الولايات المتحدة وإيران، تعود إلى عام 1979، بحجة أن الجمهورية الإسلامية قوضت باستمرار مصالح الولايات المتحدة وزعزعت استقرار المنطقة".

وتابعت: "لا تقتصر هذه الضربات على إعادة طهران إلى طاولة المفاوضات فحسب، بل يبدو أن ترامب يسعى إلى إعادة صياغة شروط هذا الصراع الذي دام 47 عامًا، وتعزيز مكانته في التاريخ من خلال محاولة حله بشكل حاسم".

واستهدفت الولايات المتحدة وإسرائيل المنشآت النووية والبنية التحتية للصواريخ الباليستية ومنشآت الرادار، إلى جانب ضربات محددة على مجمعات القيادة وعناصر من هيكل القيادة العسكرية الإيرانية.

وأوضحت فاكيل أن الأمر لا يقتصر على إضعاف القدرات على نطاق ضيق، بل هو ضربة مباشرة لبنية الدولة الأمنية وجهازها الحاكم ومن الصعب تجاهل التشابه مع حرب العراق عام 2003، التي أثبتت أن إسقاط نظام أو محاولة إسقاطه أسهل بكثير من تشكيل ما يليه.

وتحدث ترامب عن الحرية للشعب الإيراني، فيما اعتبرته "رسالة قوية من الناحية الخطابية، لكن من الصعب تصور كيف يمكن أن يحدث تحول سياسي حقيقي في ظل ظروف الحرب المستمرة والفوضى والتفكك المحتمل".

ضعف النظام لكن لا يؤدي بالضرورة إلى بناء بديل

وتنبأت بأنه "قد يُضعف الضغط العسكري الخارجي نظامًا ما، لكنه لا يؤدي بالضرورة إلى بناء بديل قابل للتطبيق حتى لو أفادت هذه النتيجة إسرائيل استراتيجيًا بإزاحة حكومة معادية، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن النتيجة المباشرة للإيرانيين ستكون الاستقرار أو وضعًا أفضل. تُعدّ الفترة الفاصلة بين انهيار النظام وترسيخ الديمقراطية، تاريخيًا، المرحلة الأخطر".

علاوة على ذلك، ذكرت مديرة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في "تشاتام هاوس"، أن إيران ليست العراق في عام 2003. فهي تمتلك مؤسسات دولة أكثر تماسكًا، وبنية أيديولوجية راسخة، وشبكات إقليمية تمتد إلى ما هو أبعد من حدودها

وأشارت إلى أنه "حتى وإن تدهورت بعض جوانب قيادتها وهيكلها التنظيمي، فإن للجمهورية الإسلامية خبرة في إعادة بناء نفسها تحت الضغط وبينما كانت المحادثات جارية، كانت طهران تستعد في الوقت نفسه لهذا الاحتمال وجاء ردها في غضون أربع ساعات من الضربات الأولى، مما يشير إلى وجود تخطيط مسبق وتنسيق".

ورأت فاكيل أن الضربات التي استهدفت إسرائيل ودول الخليج تشير إلى قرار متعمد بنقل الصراع إلى الخارج بدلاً من تحمل الضربات بهدوء

وقالت: "من وجهة نظر النظام، إذا كان البقاء على المحك، فلا يوجد حافز يُذكر لحصر المواجهة جغرافيًا فتوسيع نطاقها يزيد التكاليف على شركاء الولايات المتحدة، ويشير إلى أن أي محاولة لتفكيك النظام ستتردد أصدائها في جميع أنحاء المنطقة كما أن هناك احتمالاً حقيقياً لانجرار حلفاء إيران، بمن فيهم الحوثيون وربما آخرون ضمن شبكة إيران الأوسع، بشكل مباشر".

لا يُمكن تغيير الأنظمة من الجو

من جهتها، قالت برونوين مادكس، مديرة "تشاتام هاوس"، إن الخطر يكمن في أن الولايات المتحدة لديها بالفعل أهداف معلنة متعددة، منها إنهاء برنامج إيران النووي، وصواريخها، ودعم المتظاهرين الإيرانيين وهذا من شأنه أن يؤدي إلى حالة من الارتباك

وأضافت: "سيشعر جيران إيران ودول الخليج بانزعاج شديد إزاء الضربات التي استهدفتم، والتي يُفترض أنها من إيران، هذا الصباح تحاول إيران تصويرهم في نظر شعوبهم على أنهم متواطئون مع الولايات المتحدة".

وتابعت: "حتى لو رحل المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، فإن الحرس الثوري الإسلامي الإيراني يمثل مجتمعا عسكريا صناعيا حقيقيا يدير جزءا كبيرا من الاقتصاد، وقد ينتهي الأمر بأحد أعضائه في السلطة".

وأصيب عشرات الآلاف بالرصاص في موجة المظاهرات التي اندلعت في وقت سابق من هذا العام وقال ترامب قبل أسابيع إن "المساعدة في طريقها"، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لإنقاذهم وما زالوا يفتقرون إلى قائد

واعتبرت مديرة مركز "تشاتام هاوس" أن هذا يحمل في طياته مقومات نوع الصراع الدائم الذي قال ترامب إنه لا يريده

ضعف الحكومة الإيرانية

من ناحيتها، علقت ماريون مسمر، مديرة برنامج الأمن الدولي بالمركز على تصريح الرئيس ترامب في أعقاب الغارات الجوية الأمريكية في يونيو 2025، بأن هذه الهجمات تهدف إلى منع إيران من الحصول على أسلحة نووية وقالت الحكومة الأمريكية إنها أضعفت بشكل كبير البرنامج النووي الإيراني

وأشارت إلى أن هذه الضربات تأتي في وقت دعا فيه العديد من المسؤولين الأمريكيين إلى تغيير النظام في إيران، ساعين إلى استغلال حالة السخط المتزايدة بعد أسابيع من الاحتجاجات في البلاد

وقالت: "يبدو أن الولايات المتحدة استهدفت مواقع إما لها صلة بالأبحاث النووية الإيرانية، أو أنها مواقع لإنتاج وتخزين الصواريخ، سعياً منها إلى مزيد من إضعاف القدرات العسكرية الإيرانية".

وأضافت: "لقد ضعفت الحكومة الإيرانية بالفعل بعد عامين من تصعيد الصراع المتقطع، لكنها تردّ بقوة فقد أعلنت إسرائيل وقطر عن اعتراضهما صواريخ إيرانية قادمة وهذا يعني أنه حتى مع ضعف الحكومة الإيرانية، يبقى خطر تصاعد هذا الصراع وجّ دول أخرى إليه قائماً".

وإلى جانب خطر نشوب حرب في الشرق الأوسط، اعتبرت أن الهجوم شكّل سابقةً مقلقةً باستمراره نمطاً متكرراً، "اللجوء إلى الضربات عندما لا تسير المفاوضات كما ترغب واشنطن وهذا يقلل من احتمالية دخول دول أخرى في مفاوضات مع الولايات المتحدة مستقبلاً، في ظل وجود خطر دائم من تصعيد الولايات المتحدة إلى هجوم عسكري".

ادعاءات ترامب حول برنامج الأسلحة النووية الإيراني

ودرس البروفيسور مارك ويلر، مدير برنامج القانون الدولي بالمركز مبررات ترامب للضربات - بما في ذلك التقارير التي تفيد بقتل إيران لمتظاهرين داخليين، والتي حظيت بتغطية إعلامية عالمية واسعة النطاق في يناير وأشار إلى مزاعم ترامب المتكررة - التي نفتها إيران - بأن نظام طهران يسعى لامتلاك برنامج أسلحة نووية - والهجمات التاريخية التي استهدفت أهدافاً أمريكية، والتي ألقى فيها ترامب باللوم على إيران وخلص البروفيسور ويلر إلى ما يلي:

من الواضح أن الولايات المتحدة لا تستطيع الادعاء بأنها تصرفت دفاعاً عن نفسها

يُزعم أن إيران قد تكتسب قدرة على إطلاق صواريخ باليستية عابرة للقارات من برنامجها الفضائي الحالي خلال عقد من الزمن ومع ذلك، فهي لا تمتلك حالياً القدرة على شن هجوم عابر للقارات ضد الولايات المتحدة كما لم تكن هناك أي تهديدات وشيكة بشأن إيران هجوماً على مصالح أمريكية في الشرق الأوسط

إن ادعاء الرئيس ترامب بأن برنامج الأسلحة النووية الإيراني المزعوم يشكل تهديداً وشيكاً "للمصالح الأمنية الأمريكية الأساسية" لا يغير هذه الصورة

بعد الضربات التي استهدفت إيران في يونيو الماضي، أكد الرئيس ترامب أن طهران فقدت قدرتها على تشكيل تهديد نووي، على الأقل في المدى المتوسط وحتى لو كانت إيران قادرة على إعادة بناء برنامجها النووي مع مرور الوقت، فلا يوجد تهديد وشيك يستدعي ردًا عسكرياً في الوقت الراهن

إضافة إلى ذلك، لم تكن هناك ضرورة للتحرك كانت محادثات نزع السلاح مع إيران جارية، وبحسب معظم التقارير، كانت تركز تقدماً، على الأقل فيما يتعلق بمسألة تخصيب اليورانيوم اللازم لتحقيق القدرة النووية

في حين أن إيران لم تكن مستعدة لتقديم تنازلات بشأن المطالب الأخرى التي طرحتها الولايات المتحدة، فإنه لا يمكن القول بأنه لم تكن هناك وسيلة أخرى غير استخدام القوة متاحة لمعالجة التهديد النووي المزعوم

إن التركيز على الدفاع عن النفس نيابةً عن إسرائيل، بدلاً من الولايات المتحدة نفسها، لا يغير من الصورة شيئاً صحيح أن إسرائيل تقع ضمن مدى الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية، لكن لم تكن هناك أي مؤشرات على هجوم مسلح وشيك ضد إسرائيل قد يُبرر ادعاء إسرائيل بالتحرك "الاستباقي" دفاعاً عن النفس

ويشير ترامب أيضاً إلى الجماعات المعادية المحيطة بإسرائيل، من بينها حزب الله في لبنان، وحماس في غزة، والحوثيين في اليمن وقد حظيت هذه الجماعات بدعم إيران، إلا أن هذا التهديد قد تضاعف بشكل كبير نتيجة للعمليات العسكرية الإسرائيلية السابقة علاوة على ذلك، لم تكن هناك أي مؤشرات على هجوم وشيك من جانب هذه الجماعات، وحتى هذا لم يكن ليبرر أي عمل عسكري ضد إيران

وبالتالي، فإن هذه الحالة تمثل مثالاً آخر على قيام الولايات المتحدة بالعمل بشكل أحادي لتحقيق أهدافها الأمنية الواسعة، إلى جانب الأهداف المفترضة لطوائفها وحتى المجتمع الدولي، دون الحصول على تفويض عالمي من الأمم المتحدة

<https://www.chathamhouse.org/2026/02/us-and-israel-attack-iran-early-analysis-chatham-house-experts>